

## 169491 - لماذا كان كبد الحوت أول طعام أهل الجنة ؟

### السؤال

لماذا كان كبد الحوت هو أول طعام أهل الجنة ، لقد سمعت أنه يطهر البطن وينظفها ، هل هذا صحيح أم لا ؟ أفيدوني أفادكم الله ، وجزاكم الله خيرا .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

ثبت في السنة الصحيحة أن ضيافة أهل الجنة أول دخولهم لها " زيادة كبد حوت " ، وذلك في حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن حبرا من أحبار اليهود جاء يسأل النبي صلى الله عليه وسلم يختبره عن بعض المسائل ، فجاء في حديثه :

( قَالَ الْيَهُودِيُّ : فَمَا تُحَفَّتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ؟

قَالَ : زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ .

قَالَ : فَمَا غَذَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِهَا ؟

قَالَ : يُنْحَرُ لَهُمْ نَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا .

قَالَ : فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ ؟

قَالَ : مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا...إلى آخر الحديث )

رواه مسلم (315)

قال الإمام النووي رحمه الله :

" قوله : ( فما تحفتهم ) وهي ما يهدى إلى الرجل ويخص به ويلطف ، وقال إبراهيم الحلبي هي طُرف الفاكهة " انتهى من "

شرح مسلم " (3/227)

وقال أيضا :

" أما النون فهو الحوت باتفاق العلماء.. وأما زائدة الكبد وهي القطعة المنفردة المتعلقة في الكبد ، وهي أطيبها " انتهى من "

شرح مسلم " (136-17/135)

وقد ورد إثبات ذلك أيضا في أحاديث أخرى في الصحيحين والسنن ، وإنما انتقينا هذا الحديث لما فيه من تفرقة بين أول

ضيافة أهل الجنة " تحفتهم " التي هي زيادة كبد الحوت ، وبين غذائهم الذي به يغتذون بعدها ، والذي هو لحم " ثور الجنة " .

ثانيا :

لم نقف على ما يدل على الحكمة من تخصيص " زيادة كبد الحوت " في أول طعام أهل الجنة ، ولكننا نؤمن أن لله الحكمة البالغة ، وأن الله عز وجل هو العليم الحكيم ، وأنه قال عن نفسه سبحانه : ( وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ) القصص/68.

وذلك لا ينفي قيام بعض العلماء بمحاولة التأمل في الحكمة من اختيار زيادة كبد الحوت خاصة ، فقال بعضهم إن في ذلك إشارة إلى نهاية الدنيا التي هي دار الزوال ، والانتقال إلى الجنة التي هي دار القرار ، لأن الحوت من الحيوانات المائية التي تشير إلى عنصر الحياة في الأرض ، والثور من الحيوانات البرية التي تشير إلى الحرث والكسب في الأرض ، فاستطعام أهل الجنة منهما إشارة إلى نهاية الدنيا وبداية الآخرة .  
ينظر : " روح المعاني " ، للآلوسي (7/94) .

ثالثا :

أما فوائد زيادة كبد الحوت الطبية في طعام أهل الدنيا فهي كثيرة ، يعتني بذكرها الأطباء والمتخصصون في التغذية ، ويذكرون من ذلك : تخفيض نسبة الكوليسترول في الدم ، وتخفيض الدهون في الجسم ، وتخفيف آلام المفاصل ، وهو غني بفيتامين (د) الذي له فوائد كثيرة .  
ومن أراد التوسع في ذلك فعليه بالمراجع المختصة في هذا الشأن .